وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم الجغرافية

الإسلام والتنمية البشرية
دراسة في جغرافية التنمية

بحث تقدمت به الطالبة

سارة راضي عبيد

هو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في آداب الجغرافية

بأشراف

د. عباس فاضل عبيد

١٤٣٨هـ

٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا(3) ﴾ ((صدق الله العظيم))

الإهداء

باسم الخالق الذي خلق بنورة وحدة أعبد وله وحده اسجد خاشعا متضرعا لنعمة وفضله علية لهذا الجهد .

إلى صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد (ص) فخراً وأعتزازا .

إلى

من سهر الليالي ونسي الغوالي وضل سندي الموالي وحمل همي غير مبالي بدر التمام **والدي الغالي**

إلى

من ثقلت الجفون سهرا وحملت الفؤاد هما وجاهدت الإيام صبرا وشغلت البال فكرا ورفعت الأيدي دعاءاً وأيقنت بالله املا أغلى الغوالي وأحب الأحباب **أمي الغالية**

إلى

ورود المحبة وينابيع الوفاء إلى من رافقوني في السراء والضراء إلى اصدق الأصحاب **أخوتي وأخواتي**

إلى القلعة الحصينة التي آوي اليها عند شدتي **صديقاتي العزيزات**

إلى

الذين إحيوا فينا مبدأ الشعور الصادق عبر التضحية بأنفسهم الغالية حين لبسوا القلوب على الدروع وشدوا الغيرة شماغ على رؤوسهم ليمتطوا صحوة الموت ليقهروا بشجاعتهم وشهادتهم التي سجدت لها الدنيا إلى **أبطال الحشد الشعبي والجيش العراقي الباسل أصحاب الفضل في أمننا**.

إلى **اساتذتي** لولا نور علمهم ماكنت وإلى إهلي واحبتي الذين شدوا أزري ولولا عونهم ما واصلت الطريق أهدي ثمرة جهدي المتواضع

لايسعنى بعد الأنتهاء من اعداد هذا البحث إلا ان أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الأمتنان إلى استاذي الفاظل

الدكتور عباس فاضل عبيد

الذي تفضل بالأشراف على هذا البحث حيث قدم لي كل النصح والأرشاد طيلة فترة الأعداد فله مني كل الشكر والتقدير

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
الأهداء	ج
الشكر والتقدير	د
المقدمة	١
المبحث الأول: الأسلام ومعالجة الفقر التنمية البشرية الأقتصادية	٢-١٣
المبحث الثاني:الإسلام والمرض والتنمية الصحية	١٤-١٨
المبحث الثالث:الإسلام والجهل والتنمية التعليمية	١٩-٢٦
الاستنتاجات والتوصيات	٢٧
المصادر	٢٨-٢٩

المقدمة

تثير التنمية البشرية أهتماماً واسعا من قبل كافة الجهات الرسمية وعلى المستويات المحلية والدولية وبالذات التنمية الأقتصادية نظراً ذلك بالحالة المتدنية التي تعيشها معظم دول العالم التي تتسم بالتخلف الأقتصادي الذي يتضمن انخفاض جوانب الحياة المختلفة في هذه الدول بدرجة كبيرة .

والتي يكون سكانها بين ثلثي إلى ثلاث أرباع سكان العالم في حين لايشكل انتاجها واستهلاكها سوى نسبة منخفضة من الأنتاج والأستهلاك العالمي هذا يجعلها تعاني من الفقر والبطالة وإلى انخفاض مستويات الدخول والتعليم والعمل وما إلى ذلك.

وأن التنمية الأقتصادية تستهدف في النهاية تجاوز حالة التخلف التي تعيشها هذه الدول وتحقيق التقدم من اجل توفير الحياة الأفضل فيها والقدرة للأقتصاد بما يضمن استمراره في التطور وبشكل يتسارع ويتزايد عبر الزمن ونشر التعليم والوقاية من الأمراض .

ومن هذه المشكلات في هذا البحث تتلخص في انتشار الفقر وقلة الفرص للعمل وعدم التوازن في توزيع الدخل وانتشار الأمراض والمشاكل التعليمية

لذلك يجب وضع الحلول الفرضيات لتلك المشاكل ونشر التعليم بكافة المراحل ورفع مستواه ومعالجة الأمراض والوقاية منها والقضاء على الفقر والتخلف وتحقيق التوازن في توزيع الدخول

الباحثة

المبحث الأول

الإسلام ومعالجة الفقر

التنمية البشرية الأقتصادية

الإسلام والتنمية البشرية المستدامة مقارنة في الأهداف والموارد

مقدمة:

لعشر سنوات خلت وكرد فعل على النتائج المخيبة لما يسمى بالعقود الضائعة للتنمية البشرية تزايد الاهتمام بالابعاد البشرية للتنمية وجوانبها المختلفة حتى صار الانسان غاية التنمية بعد ان ضل وسيلة لها ردحا من الزمن

ان هذا الموضوع لايعد جديدا فحتى ابن خلدون ذكره في مقدمته عندما قال(الانسان غاية جميع مافي الطبيعة وكل مافي الطبيعة مسخر له)

ان متابعة المصطلحات الجديدة (اجتماعية واقتصادية وسياسية) ومن ثم اثبات ملائمتها للإسلام او استيعابها من قبله ليست بالمسألة الجديدة بل طالما شاع هذا النمط في الدراسات الإسلامية وهو نمط تنقصه عناصر القوة والمبادرة وقد يضطر الكاتب لاتباع معايير قد لاتنسجم بالضرورة مع المعايير الإسلامية لذ حاولنا في هذا البحث الأنطلاق من مرجعية الإسلام من خلال الاعتماد على الكتاب والسنة في اظهار اهداف التنمية.

مقاصد الشريعة الإسلامية

ان القصد الأصلي من الشريعة الإسلامية هو تحقيق مصالح العباد وحفضها ودفع الضرر عنهم الا ان المصالح ليست هي مايراه الانسان مصلحة له ونفعا وحسب هواه أنما المصلحة ماكانت مصلحة في ميزان لشرع لافي ميزان الأهواء والشهوات

الضروريات/ يقصد بها المصالح التي تتوقف عليها حياة الناس وقيام المجتمع وأستقراره بحيث أذا فاتت أختل نظام الحياة وساد الناس هرج ومرج وعمت الفوضى.

وهذه الضروريات هي الدين العقل والنسل والمال هذه المعالم راعتها الشرائع جميعا مع أختلاف طرق رعايتها والمحافظة عليها وكذلك راعتها الشريعة الأسلامية. وبتشريع الأحكام والمحافظة عليها

١- د. أسامة عبد المجيد العاني، الأسلام والتنمية البشرية، ط،٢ بيت الحكمة. ص٢٢-٢٤)

١- دور الأسلام في تخفيف حدة الفقر والفوارق الأقتصادية بين الأفراد.

أن التنمية في الأسلام هي عمارة البلاد لقوله سبحانه ((هو أنشأكم في الأرض وأستعمركم فيها)) ومن هنا كانت عمارة الأرض فريضة دينية من حيث أنها أمر من الله واجب التنفيذ فالتنمية في الأسلام عمارة البلاد من خلال التقدم الأقتصادي وتوفير عدالة التوزيع والوصول إلى مستويات الكفاية لكل فرد يضمن في المجتمع الأسلامي.

ومن أهم اهداف التنمية هو حدوث تحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة والتخفيف من ظاهرة الفقر، لوحظ خلال فترة الخمسينات والستينات من هذا القرن أنه بالرغم من أن كثير من الدول النامية قد حققت معدلات نمو اقتصادي مرتفعة إلا أن طبقة الفقراء كان فيها تزايد مستمر وحالة الفقراء تزداد سوءاً

مدخل الفقر المطلق:- يعتبر الشخص فقير أذا انخفض دخله الحقيقي عن حد أدنى معين يسمى بحد الفقر ويتحدد هذا الحد وفقاً لدراسات متخصصة تأخذ الأحتياجات الضرورية للفرد والأسرة من المأكل والملبس والمسكن والأنتقال والعلاج وغيرها من الضروريات وأن حدة الفقر تختلف من دولة لأخرى وفق لمستواها الاقتصادي فالأحتياجات الضرورية للفرد بالهند لذا يتوقع أن يكون حد الفقر في الأولى أعلى منه في الأخيرة في الولايات المتحدة قد يكون كل سكان الهند فقراء وفقاً لحد الفقر بالهند لايوجد فقر في الولايات المتحدة كما يختلف حد الفقر داخل البلد الواحد من فترة زمنية إلى أخرى تبعاً لأرتفاع الأسعار والتغير لمستوى الأقتصادي للبلد وقد تختلف من إقليم إلى آخر داخل نفس البلد ففي المناطق ففي المناطق الريفية أقل منه في المناطق الحضرية وتؤدي التنمية الأقتصادية والإسلام في تخفيف حد الفقر في المجتمع [١]

١- نعمت عبد اللطيف مشهور، دور الزكاة في محاربة الفقر، ط١، ج٣، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٦٧٩

مدخل الفقر النسبي:- فهو يعتبر الفقر ظاهرة نسبية حيث يوجد في كل مجتمع فقراء حيث اغنى المجتمعات في العالم وفقاً لهذا المدخل يتم ترتيب افراد المجتمع تنازليا او تصاعدياً في المجموعات وفقاً لمتوسط الدخل.

ولاكن لاتؤدي التنمية ابدا للقضاء على ظاهرة الفقر إلى أذا تساوت جميع دخول أفراد المجتمع مساواة مطلقة ففي هذه الحالة لن يوجد من هو افقر من الآخر.

لايشترط هذا الدخل زيادة النصيب النسبي للطبقة الفقيرة من الدخل الكلي حتى تخف ظاهرة الفقر وزيادة متوسط الدخل للأفراد وأذا زادت في نفس الوقت دخول الطبقة الغنية بمعدل أكبر فأن النصيب النسبي للطبقة الفقير سوف ينخفض في حين يزداد النصيب النسبي للطبقة الغنية. الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الفجوة بين دخول الطبقتين وهذا يعتبر تدهور في الوضع النفسي للطبقة الفقيرة.

وللفقر معنيان هما

الأول/ نسبي يعني التفاوت فالشيء يعد فقيرا بالنسبة للأكثر في مختلف المجالات وهذا المعنى لايسع الى الأعتراف به.

الثاني/ المطلق هو مدى أمكانية الفرد أشباع حاجاته الأساسية من هذه الناحية يمكن تعريف الفقر بأنه عدم تحقيق حد الكفاية

ويحث السلام على العمل المنتج وكذلك يقرر الإسلام الفقر ويعتبره خطر على الأسرة وعلى المجتمع بل يعتبره بلاء يستعاذ به ومن شروره وهو الحاجة أو العوز ويفرق الإسلام بين الفقير والمسكين فالفقير من لامال يكفيه والمسكين ما ليس له شيء يسكن إليه (١)

١- علي خضير بخيت، التميل الداخلي للتنمية الأقتصادية في الإسلام، ط٢، ج٥، جدة ، السعودية، ١٩٨٥، ١٥٠

٢-توزيع الدخل والنمو في الفكر الأقتصادي

بدء الأهتمام بدراسة العدالة في توزيع الدخل القومي وقياس تفاوت الدخل من قبل المفكرين الاقتصاديين بعد الحرب العالمية الثانية سواء كان التوزيع الوظيفي للدخل أم الشخصي للدخل ويقصد بالتوزيع الوظيفي تحديد حصة كل عنصر من عناصر الإنتاج ومساهمته في تكوين هذا الدخل ويعكس هذا الأسلوب آلية النظام الأقتصادي في الدولة الذي يحدد طبيعة العلاقات الأقتصادية بين عناصر الأنتاج ذاتها.

اما التوزيع الشخصي للدخل حيث يتم توزيع الدخل على أفراد المجتمع في معظم الدول النامية والمتقدمة على السواء من خلال تقسيم المجتمع إلى فئات عشرية أو خمسية ثم تحديد نصيب كل فئة من الدخل القومي.

وقد ارتبط توزيع الدخل ببعض نمادج الفكر الأقتصادي فوفقا لرأي الأقتصادي (ديفير ريكاردو) يختلف توزيع الدخل على فئات المجتمع وفقا لمراحل النمو الأقتصادي حيث تحصل فئة الرأس ماليين في المراحل الأولى للنمو على أرباح مرتفعة مقارنة بدخول بقية فئات المجتمع الذي يتمثل بأصحاب الأراضي العمال ومع استمرار النمو الأقتصادي يزيد الربح الذي يحصل عليه أصحاب الأراضي نتيجة زيادة الطلب على الغذاء ومن ثم يزيد نصيبهم من الأنتاج وينخفض النصيب النسبي للرأسمالين والعمال.(١)

ويقصد بالنمو الأقتصادي الذي على أساسه يتم توزيع الدخل القومي بأنه نمو الناتج المحلي الأجمالي منذ فترة زمنية إلى أخرى عادة ماتكون عام واحد على أن يزيد بمعدل اسرع من معدل النمو السكاني لكي يحدث نمو في نصيب الفرد من ذلك الناتج وهذا ما أكده الأقتصادي توماس مالثس(٢) عام ١٧٩٨

١- عبد الرزاق الفارس، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، بيروت، ٢٠٠١ ص٩٤

٢- إسماعيل حماد، عدالة توزيع الدخل، الموصل الطرق، ١٩٨١، ص٩

دور الأسلام في تحقيق التوازن الأقليمي في توزيع الدخول

يقدم المؤلف النظرية الأقتصادية الإسلامية على انها الا تعالج المشكلة الاقتصادية بالاتكال على الفرضية التقليدية في النظرية الأقتصادية الوضعية في مسالة الندرة والأختيار على الرغم من الحضور النسبي لهذين العاملين في معالجة المشكلة الاقتصادية.

فالعدالة بعد حضورها واجب من خلال العلاقة بين فعالية الإنتاج والتوزيع فإذا كان النمو الأقتصادي وتنميته في الأقتصاد الإسلامي ليستند أصلا على الجانب الكمي والجانب التقني من فعاليات الأنتاج فأن حضور التوزيع العادل يعد شرطا ضروري لنمو الإنتاج وتنميته وألا سيحصل تناقص بين الاستهلاك والإنتاج

ويصوغ المؤلف المسلمات الاقتصادية المتوافقة مع مقاصد الشريعة لتجسد حالة أنسجام بين اطراف الفعالية الاقتصادية ولتعبر عن الوحدة العضوية لتلك الفعالية وهذه المسلمات يعني يمكن أجمالها

١-الحاجات الأساسية

٢-دخل الكفاية

٣-التوزيع وأعادة التوزيع

٤- تنمية النمو وكفاءة المواد

أما التوزيع فيأتي محورا مكملا لوضوح الفعالية الأقتصادية وهو ينصب على تيار المنافع الحقيقية الصادرة عن الدخل الفردي أو القومي

أما التوزيع وأعادة التوزيع من الأجراءات المضبوطة شرعا للحفاض على دخول حد الكفاية (١)

١- أحمد أبراهيم منصور، عدالة التوزيع والتنمية الأقتصادية رؤية أسلامية ط١، بيروت،٢٠٠٧، ص٣٨٦

ومن أهم الحقوق التي قررها الإسلام للفرد في المجتمع حق ابداء الرأي والمعارضة من أجل دفع الباطل والقضاء على المنكر والأمر بالمعروف لأن ذلك صلاح المجتمع وتنمية الحياة وتقصير خطوات التجربة والخطأ وعدم أنفراد الحكام بالرأي لأنه مهما اوتي من الأيمان والحكمة والبراعة فأنه ينطلق إلى أبداء الرأي من حدوده الخاصة ومعرفته المحدودة.

لقد استوعبت الشمولية في المنهج الإسلامي جميع الأمور فأقرت الخلافة وأمرة بالعمارة وفرضت الولاية وحاربت الفساد مختلقة ترابطا شاملا بين الفرد والمجتمع ولم يغفل به إلى جانب من جوانبه ونظمت العلاقة بين الأثنين تحت اشراف الحاكم فالكل يسعى لطاعة الخالق ويستوفي حاجاته دون الحاق الضرر بالآخرين.

ويقوم النسق الإسلامي للتنمية الاقتصادية على استمرارها والجمع بينها وبين التنمية الأجتماعية حتى يمكن الوفاء بالإجتماعيات الأساسية للأنسان وهو مايسمى بتوفير الكفاية في الفقه الإسلامي كما أن توفير العمل المناسب يعد من الحاجات الإساسية التي تتكفل الحكومة الإسلامية بتوفيرها فهي الوسيلة التي تكسبه احترامه لذاته وجعله عضو نافع في المجتمع.

وقد بين الإمام الغزالي في ان الكفاية تتفاوت مع وضع إلى آخر ويبقى أجتهاد الحاكم هو الفيصل في أعطاء كل عامل مايكفيه ويدخل فيه العلماء وكلهم وطلبة هذه العلوم ويدخل فيه العامل والطبيب وليس يشترط في هؤلاء الحاجة بل يجوز ان يعطوا مع الغنى وليس يتقدر أيضا بمقدار بل هو إلى أجتهاد الأمام وله ان يوسع ويغني والنهوض بعمران البلد والتي تدخل ضمن واجبات الحاكم الأساسية لأدارة شؤون الرعية فتتمثل في توفير البنى التحتية ضمن المفهوم المعاصر فقد كتب الامام علي أبن طالب (رض) إلى قرطبة بن الحكم الأنصاري (أما بعد فأن رجال من أهل الذمة من عمالك ذكرا وأنهر في أرضهم قد عقر [1]

١- عبد الهادي علي النجار، الأسلام والأقتصاد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٦٣،١٩٨٣، ٢٤١

وأدفن فيه لهم عمارة على المسلمين فأنضر أنت ثم أعمر وأصلح النهر فلاعمري لئن يعمروا أحب ألينا من أن يخرجوا وأن يجحدوا أو يقصروا في واجب من صلاح البلاد والسلام.

وأن عملية التنمية في الإسلام تتدرج ضمن الإحكام العينية على الأفراد وتتجسد على صناع القرار وأصحاب العرف وعلى كل من يعد أداة ضروري لتحقيق التنمية، وتتعطل بأنسحابة وتدخل الضروريات وأدرج كل ما تحتاج إليه ضمن الحاجات والتحسينات ذلك لأن حفظ الأنسان هو حفظ الضروريات والتنمية وتهدف إلى ذلك وان الإسلام ينظر إلى التنمية على أنها تهدف إلى تنمية الأنسان وبيئته وثقافته وتطور ظروفه الاجتماعية وقد اعطي الإسلام الأنسان اعلى مراحل حينما كرمه الله وأمر الملائكة بالسجود له وأن أهم ماتتميز نظرة الإسلام للبيئة هو في أعطائها بعدين **مكاني وزماني** وهو مفهوم يختلف عما هو عليه في الفكر الوضعي الذي يقتصر على البعد المكاني فالفكر الإسلامي ينضر للبيئة ضمن نشاط الأنسان في أطار استيعاب كل تجارب الأجيال التي سبقته[١].

فتسخير السموات والأرض وما بينهما للأنسان كبيئة مكانية وحض الأنسان على التأمل والتدبر فيها ينتهي بهذا النسان على ان يكتشف وحدانية الخالق كما ان الحفاظ على البيئة المكانية هو شرط الحياة السليمة التي جاء بها الإسلام للأنسان وأن أهم عناصر البيئة الماء والهواء والتربة والنبات والحيوان وقد راعى الأسلام جميع هذه العناصر من حيث أهميتها وطبيعة التعامل معها ويلاحظ ان رسول الله (ص) عظم اجر الذي يأتي من الزرع أن اكل منه الأنسان أو حيوان أو إي مخلوق أخر وحث المسلم على غرس غرسة حتى لو أشرفت الساعة ورعاية الحيوان[٢]

١- محمد عبد المنعم الجمال، موسوعة الأقتصاد الإسلامي، دار الكتب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٨٠ ص٢٩١

٢- الماوردي، الأحكام السلطانية، والولايات الدينية

تمويل التنمية البشرية في الإسلام والتنمية المستدامة

تقترح تقارير التنمية برامج للعمل تتلائم والأهداف المرسومة لكل تقرير في محاولة لأستعراض واحد من هذه البرامج الذي يتناول موضوع الأستهلاك وعلاقته بالتنمية فقد وضِعت خطة للنهوض بأهداف التقرير في سبع نقاط تضمنت الأتي:

١-تأمين الحد الأدنى من الحاجات الأستهلاكية للجميع.

٢-استحداث وتطبيق تكنلوجيا وأساليب مستدامة بيئياً .

٣-أزالة الأعلانات الغير سليمة وأعادة تشكيل الضرائب.

٤-تعزيز العمل العام لتوعية المستهلكين.

٥-تعزيز الآليات الدولية لأدارة الأثار العالمية للأستهلاك.

٦-بناء تحالف أقوى بين الحركات الغير رسمية.

٧-التفكير عالميا والتصرف محليا والأستفادة من مبادرات الناس المتبرعة في المجتمعات المحلية بكل مكان.

وهناك عدد من الموارد لتحقيق التنمية البشرية

١-**الموارد الأستراتيجية/** أن توفير الموارد يعد مشكلة أساسية ويجب ان تبدأ نقطة الأنطلاق بأحداث تغيير جذري في وضعية القطاع العام من أجل تقليص الفجوة بين أحتياجاته والأمكانيات المتاحة له[١] .

٢- **موارد التنمية الثانوية/** وهي على مستويين داخلي وخارجي

أ- **على المستوى الداخلي/**

١-استرداد التكلفة:- يقصد بذلك فرض رسوم على المستفيدين من الخدمات العامة التي تقدمها الجهات الحكومية والتي مازال معظمها يقسم مجانا

٢-التبرعات الطوعية التي يقدمها المواطنون المحليون.

٣-الحد من هروب رؤس الأموال.

٤-محاربة الفساد الإداري

٥-مازالت معضلة المديونية الخارجية تشكل محور حقيقياً للنمو والأستثمار في التنمية البشرية

١- باسل البتاني، تمويل التنمية في الأسلام، سلسلة دراسات التنمية البشرية، ٣ الأسكوا، الأمم المتحدة،١٩٦٢،ص ١٦

ب/ على المستوى الخارجي:-

١-فرض ضريبة بمعدل ٠،٥% على رؤوس الأموال التي تنتقل عبر الأسواق المالية العالمية.

٢-فرض ضرائب على مصادر التلوث البيئي وعلى المعاملات الدولية.

٣-مقترح ضريبة على الطاقة الناضبة.

٤-أعادة هيكلة المساعدة الأنمائية الرسمية.

أما المؤسسات المالية الدولية فتقترح لتوفير موارد التنمية البشرية أتباع برنامج التكييف والتصحيح الهيكلي المتمثلة في الخصوصية وزيادة الضرائب وتخفيض الأنفاق العسكري العام.[١]

ويمكن وصف كل من اجراءات تقرير التنمية البشرية ومقترحات البستاني ووسائل المؤسسات المالية الدولية بأنها تتضمن صفة مشتركة وهي محدودية نطاقها من حيث الكم وتعثر تحقيقها من حيث التطبيق[٢]

أن تجربة التنمية البشرية سيكون مصيرها مصير التجارب العقود التنموية الضائعة مالم يعد لها أعداد كامل تنهض به الدولة والشعب ويكون الهدف الحقيقي منها اسعاد جميع البشر.

وأن الإسلام وضع شرطا يتمثل في تعميم نظام الإسلام على كل جوانب الحياة حاكمية واجتماعية وسياسية واقتصادية وإلا فأن النتائج لن تتحقق ذلك لأن تعالى يقول ((أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ))

تتم أدارة الموارد المالية عن طريق مايسمى بـ (بيت المال) وهو المكان الذي يضم الأموال المجتمعة من الزكاة والمغانم والخراج لتكون في يد الخليفة أو الوالي يضعها فيما أمر الله به أن توضع بما يصلح شؤون الأمة في زمن السلم والحرب [٣]

١- محمد إبراهيم منصور، ومحاولة تفسير الواقع الأقتصلدي في العالم الثالث، ندوة الأقتصاد الأسلامي، معهد البحوث والدراسات العربية،١٩٨٣،ص٥٦-٥٧.

٢- محسن عبد المجيد، مصدر سابق ذكره.

٣- د. عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، ط١، دار أحسان للنشر والتوزيع طهران، أيران ص٣٧٨

وأحاديث الرسول (ص) في العلم كثيرة فهو يرفع شأن العلم إلى ارفع الدرجات ويفضله على العابد ويجعله مجاهد في سبيل الله يقول (ص) ((من سلك طريقا يبتغي فيه علما كمل الله له طريقا إلى الجنة)) وعن انس بن مالك قالَ رسول الله (ص) من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع.

أن ترديد العلم والفكر والعقل ومخاطبة اولي الألباب بهذه الكثرة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة خير دليل على مدى العناية بالأنسان بتوعيته وتعميق فكرة في نفسه وفيما حوله لكي لايضل الطريق ويحسر أطمئنان النفس وعذاب الروح ولكي يقصر في عمله أذ ان العلم غالباً ما يقترن بالعمل وبذلك يقول الغزالي في كتابه أحياء علوم الدين علم بلا عمل جنون وعمل بلاعلم لايكون.

وتجدر الأشارة إلى أن الأسلام نظر إلى المرأة على أنها كائن بشري لايستمل مقومات بشريته حتى يتعلم وشانها شأن الرجل فجعل العلم فريضة عليها كما هو فريضة على الرجل فجاء الخطاب الآلهي شاملاً للجنسين أذ يقول الله تعالى ((يرفع الله الذين أمنو منكم والذين أوتو العلم درجات)) وقوله تعالى((أنما يخشى الله من عباده العلماء))

وقد جاء عن الرسول (ص) قوله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلة فهذه الآيات والأحاديث لاتخص الرجل وحده خصوصا أن سنة الرسول (ص) الفعلية عززت ذلك فقد روي البخاري أن الرسول (ص) خصص يوماً معين لتعليم النساء

ثانيا:- الحث على العمل ومحاربة البطالة:-

ضمن المنضور الإسلامي للتنمية البشرية يحتل العمل مكانة خاصة بكونه العنصر الرئيس والفعال في أي نشاط أقتصادي ووسيلة أساسية في تحقيق ضمان العيش وأستقرار الحياة وتكاملها

ثالثا:- حق الضمان الأجتماعي أوجد الكفاية لجميع أفراد المجتمع

أن ضمان معيشة المجتمع تتم من خلال مرحلتين هما

المرحلة الأولى:- توفير أو ضمان فرص العمل المناسب لجميع افراد المجتمع.

المرحلة الثانية: ضمان توفير مستوى حد الكفاية أو حد الكفاية لأفراد المجتمع هذا يعني أن على الدولة هنا واجبا على مستويين

المستوى الأول:- ضمان حد الكفاية:- يشمل في هذا الحد الأقتصاد الأسلامي الحاجات الأساسية للفرد من الطعام والملبس والمسكن ووسائل الأنتقال وحاجات الأنسان العامة كالزواج والتعليم والصحة وقضاء الديون أما مستوى حد الكفاية حدده جمهور الفقهاء بوجوب الزكاة وهو كونه فاضلا عن حاجته لأن به يتحقق الغنى وأهم مايميز حد الكفاية من منضور أسلامي هو انه من المفاهيم المرنة حيث يتسع مضمونه كلما ازدادت الحياة الأقتصادية في المجتمع الأسلامي.

المستوى الثاني:- حد الكفاف:- هو الحد الأدنى من المعيشة أي المستوى الذي يضمن اشباع الحاجات الأساسية الضرورية الملحة للفرد وتقوم الدولة بتحقيق هذا المستوى من المعيشة عندما لاتسمح الظروف الأقتصادية للوصول إلى حد الكفاية هذا ما يعبر عنه الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بقوله(أني حريص على أن لا أدع حاجة ألا سددتها ما اتسع بعضنا لبعض فإذا عجزنا قاسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف).

ويستمد حد الكفاف مبرراته المذهبية عن مبدأ التكافل الأجتماعي العام في التشريع الإسلامي حيث يفرض الإسلام على كافة المسلمين مسؤولية كفالة بعضهم لبعض ويجعل هذه الكفالة

واجب على المسلم حسب ظروفه وإمكانياته وبذلك يقول الرسول (ص) ((ليس المؤمن من من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم)) ويقول أبن حزم فرض على الأغنياء من أهل كل بلدان يقوموا بفقرائهم ويجبرهم السلطان على ذلك أن لم تقم الزكواة بهم ولافي سائر أموال المسلمين بهم فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لابد منه ومن اللباس للشتاء والصيف والمسكن من المطر والصيف والشمس وعيون المارة))

المبحث الثاني

الإسلام والمرض

التنمية الصحية

البعد الصحي في التنمية البشرية:- أن الدرس الذي يجب أن تتعلمة البشرية هو أن المقدور تماما تحقيق مستويات عالية من التنمية (معدل عمر عال نسبة متعلمين عالية دون أن يكون الدخل عالياً والتحدي الأساس هو كيفية إدارة النمو الأقتصادي وتوزيعة وان عدد من الدول حققت معدلات تنمية عالية(عمر عالي – تعليم عالي مستوى خدمات مع متوسطات دخول ليست كذلك هو ما يشير إلى انها وجهت قدراً معقولاً من مواردها الأقتصادية نحو تحقيق التقدم البشري مثل (جامايكا- سريلانكا- شيلي- كوستريكا-ترينداد) وينصح خبراء الأمم المتحدة الحكومات بزيادة كفاءة الأنفاق من خلال سياسات تحقيق الربط بين مختلف اشكال الأنفاق الأجتماعي عن طريق إعادة تخصيص الموارد وفي المجال الصحي فعلاً ينصحون بـ

١- الأنتقال من المرافق الطبية العلاجية إلى الأهتمام ببرامج الرعاية الصحية .
٢-الأنتقال من الأطباء المدربين تدريب عالي إلى المعاونين الصحيين .
٣-الأنتقال من الخدمات الحضرية إلى الخدمات الريفية.

أن العديدين في العالم الثالث بشكل خاص يعلقون على طول العمر أهمية استثنائية لعيشهم المستمر تحت وطأة البؤس والحرمان والمرض والخوف من الموت وقد يكون طول العمر ليس هدفاً بذاته إلا انه يساعد الناس على تحقيق طموحاتهم واهدافهم التي تعتمد بشكل كبير على أمتداد حياتهم مدة أطول والعمر الطويل يعتمد على التغذية الجيدة والصحة الجيدة والتعليم لذلك فهو بديل جيد لعديد من المؤشرات الصحية الأخرى ودليل توفير نسبة تحتية معقولة في مجال الخدمات الطبية والتغذية ولوضوح الدليل مركب التنمية البشرية كان لابد من تحديد الحد الأدنى والأقصى لدرجة الحرمان البشري والقيمة المرغوب بها في بها عدم وجود حرمان وقد

اختيرت في البدء المستويات الدنيا للعمر المتوقع وكان ٤٢ سنة في أفغانستان وأثيوبيا وأعلى أنجاز مرغوب به في البيانات حيث كان العمر المتوقع ٧٨ سنة وتمثل القيمة الدنيا والعليا طرفي مقياس مدرج من واحد إلى الصفر وفي التقارير الأخيرة صار المؤشر يقاس على أساس قيمتين دنيا وعليا هي ٢٥ كحد أدنى و٨٥ كحد أعلى[١]

١- علي حسين الكعبي، البعد الصحي في التنمية البشرية، بيت الحكمة، بغداد،٢٠٠٠، ص١٨٨

دور الأسلام في معالجة الأمراض

مما لاشك أن قول الرسول (ص) ((فان الله لم يخلق داء إلا خلق له دواء)) دعوة إلى الحديث وإلى الطب الحديث

والله تعالى قدرّ للأنسان قوة إيجابية فاعلة وزوده بطاقات جبارة وأمكانيات هائلة من اجل أن يقوم الأنسان بالوظائف التي خوله بها وهي عبادته وخلافته في هذا الكون تلك الخلافة تقتضي عمارة الكون.

وأمره بالمحافظة على حياته وعلاج الأمراض الوبائية وقام بوضع التشريعات التي تحاصر المرض وتحجر عليه وتقنعه من التأثير في بني البشر حيث في الإسلام أن الوقاية خير من العلاج فهو لايريد للأنسان أن يمرض والمحافظة على البيئة[١]

وجاءت الشريعة الإسلامية لحفظ النفس من جوانب ومن تلك الجوانب صحة الإنسان ومنع الأضرار وكذلك نجد القرآن كل شيء يسيء بصحة الأنسان حرمه ومنع الأنسان منه ويركز الإسلام على الصحة النفسية وعلى صحة الروح والعلم إيضا يؤكد على ان للنفس أنعكاساً مباشرا واضحا على جسم الأنسان فمتى ما كان الأنسان سليما نفسياً كان أكثر صحة من الناحية الجسدية وكذلك العكس.

لأن هناك تفاعل وارتباط واضح بين الروح والجسد والوقاية من الأمراض وعيشة الأنسان في بيئة نظيفة هذا عامل مساعد للصحة ويقلل من الأمراض لذلك يأمرنا الإسلام بالنظافة والأبتعاد عن مسببات الأمراض مثل التدخين.

وان من أهم تعاليم الإسلام أيجاد جيل صحيح سليم ولا يتم ذلك الأمن خلال العناية الصحية الفردية وأن الأمراض النفسية تؤثر على سلامة البدن وأمر النبي بتجنب الأنفعالات النفسية كالغضب لما له من عواقب على صحة الجسم[٢]

١- د. ماهر أحمد السوسي، الأمراض الوبائية معالجة طبية،٢٠١١،٣،٢،١

٢- د, أحمد عمر هاشم ، المنهج الأسلامي للوقاية من الأمراض، البيان،،٢٥ ١،٢٠١١

دور الصحة في التنمية البشرية

تعد الصحة من المتضمنات المهمة للتنمية التنمية البشرية والتحسينات في الصحة والتغذية والتعليم ربما يكونان السبب أو النتيجة للنمو الاقتصادي فتنمية الموارد البشرية عن طريق تحسين الصحة للسكان العاملين بشكل خاص والسكان بشكل عام من خلال برامج عامة جيدة تعد أمراً هاماً بالنسبة لزيادة الأنتاجية للفرد وزيادة دخله.[١]

والعوائد الخارجية للصحة كبيرة فهي كسلعة مجمعة تتميز بعدم القدرة على الأستبعاد أضافة إلى أن السوق لايلفت إلى العوائد الخارجية النفسية والأجتماعية والتي تعد أمورا مهمة أضافة إلى أن الطلب على الخدمات الصحية في الغالب لايت متوقعة من قبل الأفراد.

والطلب على الرعاية الصحية بشكل عام هو طلب مشتق حيث نشتق منفعته من خلال رغبة الأفراد والمجتمع في العيش في وسط جو صحي سليم لذلك تعد الصحة من متضمنات المهمة لتنمية البشرية حيث أن الرعاية الصحية لأفراد المجتمع تؤدي إلى زيادة مقدرتهم على تأدية أعمالهم بشكل أفضل مما يساهم أيجابيا في زيادة الأنتاجية وبالتالي المساهمة في النمو الأقتصادي أضافة إلى تمتعهم بحياة أفضل[٢]

أسباب ضعف وبطئ عجلة التنمية الصحية

١-عدم معرفة الحقائق

٢-عدم تحديد الإولويات الصحية ورصد الأتجاهات الصحية.

٣-غياب آليات الحصول على الأحصائيات الدقيقة والمعلومات والمعارف الدقيقة

١- جمال عبد الحميد، التنمية الصحية وعلاقتها بالتنمية البشرية، ٢٠١٥،٨٧،٣،١

٢- محمود سلامة محمود ، دور الصحة في التنمية البشرية ، ١، ٢، لبنان، ٢٠١٠

دور الإسلام في الوقاية من الأمراض

إن الإسلام دعا إلى النظافة إذ هي قيمة الحضارة وجعلها شرطا لكي يشعر الأنسان بالرضا والأرتياح وان عناية الإسلام بالصحة لم تكن أقل من عنايته بالعلم.

أذ كانت أصول الطب التي وصل إليها الأنسان بتجاربه تدور حول حفظ القوة وعدم مضاعفة المرض والحمية من المؤذيات وأستفراغ المواد الفاسدة من البدن

هناك إرشادات جاء بها الإسلام قرآنا وسنة في المحافظة على الصحة وعلاج الأمراض البدنية وقد اثبت الطب صحتها وعظم نتائجها في الوقاية وحفظ الصحة قد جاءت هذه الإرشادات بجانب الأرشادات الأخرى.

وان الإسلام يدعو على نظافة البيئة المحيطة بالإنسان دعا الإسلام إلى عدم اتباع السخط والأنزعاج ومكافحة الحشرات الناقلة للأمراض ونظافة مصادر المياه وإلى نظافة المسكن والشوارع والمحافظة على نظافة البيئة أولاً وأكد عليها ووصف العلاجات لكثير من الأمراض وحث الأسلام على العلاج الوقائي والتحصينات الوقائية والتغذية السليمة ونظافة الطعام والشراب ورفع مستوى الوعي الصحي في المجتمع العربي الإسلامي.

لذا يجب اخذ الأحتياطات لحفظ الصحة من الإصابة ببعض الأمراض التي تهدد العقل والجسد وأن الوقاية خير من العلاج وقد اهتم الإسلام بهذا الجانب وجعله من مقاصده السامية ولذلك باتت التربية الصحية ضرورية لسلامة الفرد في نفسه وجسده [١]

١- محمد سلامة الغرنيمي، دور الإسلام في الوقاية من الإمراض، ط١و٢، القاهرة دار الفتح للأعلام العربي ١٩٩٩،٤٣،

المبحث الثالث

الإسلام معالجة الجهل

التنمية البشرية التعليمة

التعليم والتنمية البشرية

عد التعليم من الإبعاد الأساسية لمفهوم الأنسانية هو متطلب لاغنى عنه لحياة مترفة ومواطنة سليمة وهو شرط للعمل والمكسب وعانت معظم البلدان من عجز تعليمي بالغ الأهمية فالحصول على التعليم كان محدوداً والأمية منتشرة على نطاق واسع ومستوى التحصيل العلمي للفرد العادي منخفض واتسمت الثلاثون السنة الماضية ببذل الحكومات والأسر المعيشية جهودا بالغة الأهمية في مجال الخدمات التعليمية والتوسع في التعليم وغيرها.

واذا ما نظرنا إلى قطاع التربية والتعليم في الوطن العربي وجدنا انه شهد نموا ملحوظا عبر عن نفسه في الزيادة العددية الكبيرة نسبيا في مؤسساته وطلابه ومعلميه وميزانياته

التفاصيل والجوانب النمو والتطور في التعليم واتجاهاته في البلاد

١-الصورة الكلية لواقع النمو الكمي للتعليم.

قدر سكان الدول العربية بـ ١٢٢مليون نسمة في عام ١٩٧٠ و١٨٨مليون في عام ١٩٨٥ وقدر اجمالي سكان المنطقة في السن المدرسي ب(٤٦،٧) مليون عام ١٩٧٠ وقد تضاعفت أعداد الطلبة المسجلين في المرحلة الأولى للتعليم في الدول العربية ثلاث مرات من (٧٠،٤) مليون إلى (٢١٠،١٢) مليون.

ومن المتوقع أن تصل الدول العربية إلى حالة متقدمة من الأستيعاب في المرحلة الأولى تقدر بـ ٩٠٠٢% أما الأمية بين السكان للفئة العمرية ١٥سنة فأكثر فقد هبطت نسبتها من ٨٠٠٤% عام ١٩٦٠ وفي عام ٢٠٠٠ إلا أن عدد الأميين في البلدان العربية قد أزداد من ٤٩مليون أمي في عام ١٩٧٠ إلى ٨٠ مليون في عام ٢٠٠٠

أما في العراق فقد بلغ عدد الطلاب من كلا الجنسين المقيدين في جميع المراحل الدراسية من الأبتدائية إلى الجامعة حوالي (٤،٧) مليون طالب أو مايعادل ٤٢،٥% من سكان العراق الذي تتراوح أعمارهم (٢٣،٦) سنة والتي شكلت نسبة مقدارها ٢٥،٦% من مجموع سكان العراق[١]

١- سوسن شاكر الجلبي، اثر التعليم في التنمية البشرية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠،٣٨٢

التنمية البشرية التعليمية من منظور إسلامي

المقدمة:-

قد كرم الله سبحانه وتعالى الأنسان وفضله على سائر مخلوقاته وأراد أن يعيش حياته في الدنيا مسلحاً بالأيمان والعلم والعمل من أجل عمارة الأرض التي استخلفه الله فيها وليكون سعيدا في حياته ومن هنا جاء الإسلام وحمل معه كل المبادئ السامية والأسس الثابتة التي تنظم شؤون الإفراد في حياتهم الاقتصادية والأجتماعية وهدفه من ذلك رفاهية الناس في الدنيا ورضا الله عنهم في الأخرة فالإسلام ليس كما يتصوره بعضهم فهو لم يغلق الباب في وجه أهلة للسعي وراء الرفاهية الاقتصادية والسعادة الاجتماعية وإعطاء الفرد حقوقه الشخصية والفطرية سواء في التملك والعمل والتعليم ودعا إلى الأجتهاد وأستخدام العقل وكل ما شأنه تنمية البشر وينظر الأسلام إلى زيادة السكان نظرة أيجابية أنطلاقا من عدم إيمانه بندرة الموارد أذ يقول الله سبحانه وتعالى ((وأتاكم من كل ما سألتموه وأن تعدوا نعمة الله لاتحصوها)) ويرى في زيادة السكان زيادة العمران (التنمية) ولما كانت التنمية البشرية من منظور إسلامي شاملة لكل ما يحتاجه الفرد من الناحيتين المادية والروحية فأننا سنقتصر في بحثنا على تناول ثلاثة مواضيع[١]

اولاً / التعليم والتدريب

ثانياً/ الحث على العمل ومحاربة البطالة

ثالثا/ حق الضمان الاجتماعي او حد الكفاية لجميع أفراد المجتمع

أولاً/ التعليم والتدريب:- لقد خلق الله الأنسان في أحسن تقويم وعلمه مالم يعلم وميزه عن سائر مخلوقاته بالعلم والمعرفة والكتابة وأول أية نزلت من القران الكريم تحث على القراءة بقوله تعالى ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))

١- د. تقى عبد سالم العاني ، الأهمية التنموية ودور التعليم في التنمية

وجاءت الأية (١١٤) من سورة طه تطلب من الرسول (ص) الدعوة إلى الأستزادة من العلم فتعالى الله الملك الحق لاتعجل بالقرآن من قبل ان يقضي أليك وحية وقل رب زدني علما وهكذا يكون طلب الزيادة من العلم واجب كل أنسان الأستنباط أسرار الكون الذي سخره الله للأنسان وأمره بالكشف عنها والتدبر فيها ليحقق معنى أستخلافه في عمارة الأرض والأمتثال وتطوير الطاقات البشرية وأعطاء التوسع في التعليم أولية عالية

١-**نفقات التعليم والتدريب/** يجمع الفقهاء على ان حق اخذ الزكاة يدور حول حاجة الفرد الناتجة عن عجزه عن الكسب ويستثني الفقهاء من هذه القاعدة مسألة العلم والتعليم حيث اجمعوا على ان صندوق الزكاة يتكفل نفقاتها بحيث لو تفرغ أحد لطلب العلم فأنه يعطى من الزكاة بقدر مايعينه على أداء مهمته على الرغم من قدرته على الكسب.

٢-**أما من جهة الزامية التعليم** وتحمل نفقات فيرى ابن سحنون ان التعليم أن تعليم الصبي واجب على ولي أمره (أبا كان أو وصي) فأن لم يكن له وصي نضر في أمره حاكم

المسلمين وسار في تعليمه سيرة أبيه ووصية هذا يعني ان التعليم عند المسلمين يعد امرا يتضمن بعدا مستقبليا وبالتالي يجب ضمانه لكل فرد.[١]

وذهب أبن مسكويه إلى ابعد من ذلك فقال (أن على مدبر المدن أن يشوق كل أنسان نحوه سعادته بالعلوم الفكرية وتسديده نحو الصناعات والأعمال الحية وترغيب الناس في التعليم نظرة تتخطى وجوب تهيئة الفرصة[٢]

١- إبراهيم الصحاوي، الأقتصاد الأسلامي مذهب ونطاقاً ، دراسة مقارنة، منشورات مجمع البحوث الأسلامية، القاهرة، ٢٢٤، ٣٩٠

٢- د.يوسف القرحاوي،فقه الزكاة، بيروت، ح٢/٢٦٣

وتجدر الأشارة إلى الأنفاق على التعليم والتدريس من منظور إسلامي اساسة الأمتثال للحكم الشرعي بغض النظر عن طبيعة هذا الأنفاق وبكونه انفاقا استثماريا أم استهلاكيا كان هذا الأنفاق في منهج الأسلام مطلب شرعي وأعتباراته الخارجية أنسانية متعلقة بحياة الفرد وحاجة المجتمع ولذا لاتحسب كلف نفقات التعليم على أساس المردود ولا يصار إليها على وفق هذا ا المعيار.

٣-ضرورة موافقة التعليم لمتطلبات التنمية البشرية

في إطار وضل المنهاج التربوي الإسلامي يستطيع الفرد ان يصقل شخصيته الفردية ويوجهها توجيهاً صالحاً يضمن تحقيق انسانيته وأصالته الأجتماعية معا لأن أوليات المنهج التعليمي في الإسلام هدفها أعداد الإنسان للعمل والعبادة سواء في نطاق الدنيا أو في الإخرة أذ يقول سبحانه وتعالى ((وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا))

وفي ضوء المنظور الإسلامي للتنمية البشرية والذي يساوي في الاهتمام بين علوم الشرعية والعلوم الأخرى ينبه الفقهاء إلى ضرورة أدخال العلوم الأخرى ضمن المناهج المفروضة (الواجبة)

ويقول عبد الله عبد الدايم في هذا الصدد أن التعليم في نمط التربية الإسلامية لايقتصر على الدراسات الدينية بل تعداها إلى معارف ذلك العصر فقد كان العروض يدّرس في المسجد كما يدرّس فيه الطب وعلم الفلك.

اما العلم المذموم فهو عند الغزالي علم السحر والشعوذة والعلوم الضارة الأخرى والعلم المباح يحدده بالأداب والتاريخ والأخبار ومايجري مجراها[1].

١- د. عبد الرحمن السيوطي،الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، ج٢، ص٥٤

ولسعة الموضوع سوف نقتصر على النقاط الأساسية ذات العلاقة المباشرة بالتنمية البشرية وكالأتي:-

١-العمل في الإسلام يجمع بين الجانب المادي والجانب العقائدي

فالعمل عبادة بدنية يستطيع الإنسان بواسطتها التقرب إلى الله إذ يقول سبحانه وتعالى((هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)) أي كلفكم بعمارتها والعمارة التنمية لاتتم بدون عمل فالعبادة في الإسلام ليست قاصرة على القيام بالشعائر الدينية كما يفهما البعض أذ يقول سبحانه وتعالى ((لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا))

٢- حارب الأسلام البطالة والتسول لما يترتب عليهما من القبول بحياة الذل وبذلك يقول الرسول (ص) ((لايؤخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها ويكف الله بها وجهة خير من ان يسأل الناس أعطوه أو منعوه)).

٣-ويقول الرسول (ص) ((اليد العليا خير من اليد السفلى)) ويؤكد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) على ذلك عندما ضرب ذلك الرجل الذي وجده في أحد زوايا المسجد يسبح قائلا له (لايقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول إللهم أرزقني وقد علم ان السماء لاتمطر ذهبا ولافضة وأن الله تعالى يقول ((فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ))

وقد بين الأمام الغزالي مساوئ البطالة والتسول بقوله ((ومن ليس له مال موروث فلاينجيه من ذلك إلا الكسب والتجارة ويقول عن مخاطر البطالة وفي الناس من يغفل على ذلك في الصبا فلايشتغل به أو ليمنعه عنه مانع فيبقى عاجزا عن الأكتساب لعجزه عن الحرف فيحتاج إلى ان يأكل مما يسعى فيه غيره.

٤-يضمن الإسلام حقوق العامل التي توفر له الحياة الكريمة ومنحه الحوافز المعنوية والمادية وفي أدناه عروض موجزه لأهم حقوق العمال في الأسلام

أ- حق العامل في أختيار العمل الذي يناسبه عدا الأعمال المحرمة شرعا وأكد الإسلام على مبدأ تكافؤ الفرص أذ يقول سبحانه وتعالى ((ليس للأنسان إلا ما سعى)) ويقول الرسول (ص) ((أن الناس سواسية كأسنان المشط)) هذا يعني حق العامل هو للجميع دون تمييز سوى الكفاءة[١]

ب- أباح الأسلام للمرأة حق مزاولة الأعمال التي تحسن أدائها وأن تحصل شأن الرجل على ثمار جهدها وعملها فيقول الله تعالى ((وللرجال نصيب مما كسبوا وللنساء نصيب مما كسبن))

ج- حق العامل في الأجر العادل هو الأجر السائد حسب طبيعة عمله أذ يقول تعالى((ولا تبخسوا الناس أشيائهم)) ويقول الرسول (ص) ((أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه))

د- حق العامل بالراحة والأجازة فقد أيد الأسلام ضرورة تحديد ساعات العمل وأوقات الأجازات بقوله تعالى((لايكلف الله نفساً ألا وسعها)) ويقول الرسول (ص) ((أكلفوا من العمل ماتطيقون))

هـ- حق الضمان الأجتماعي يرتبط هذا الحق كل الأرتباط مع التصور الإسلامي لمبدأ العدالة الأجتماعية فقد يعجز العامل عن العمل بسبب المرض والتقدم في العمر فأن الدولة تكفل له تحقيق المستوى الملائم من المعيشة وذلك من مؤسسة الزكاة التي هي بمثابة مؤسسة الضمان الأجتماعي [٢]

١- د. محمود الجومرد،انسان الحضارة في القرآن الكريم ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨٢،٩٠

٢- عبد الأمير كاظم صالح المياحي، التنمية في الأقتصاد الأسلامي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة بغداد،١٩٨٧،١٦٥

العلاقة بين التعليم والتنمية

عندما نتحدث عن التعليم وعن التنمية نجد ان هناك تلازما واضح بين الأمرين فالتنمية رسالة الأنسان في هذه الأرض بقوله تعالى ((هو الذي أنشأكم من الإرض واستعمركم فيها)) أستعمركم بمعنى جعلكم عماراً لها كما يقول أبن كثير في تفسيره.

وأن علماء التنمية يحدثوننا اليوم على أسس التنمية هما ركيزتان الأمن والموارد والطريق إلى التنمية بلاشك هو التعليم فالتعليم هو البوابة التي من خلالها يلجأ الأنسان إلى التنمية أذ ان من خلال التعليم تتكون مهارات الأنسان مثلما تتكون أفكاره وأراءه ونظرته للحياة واليوم نحن نلحظ في الدول المتقدمة يتم التركيز بشكل كبير على تكوين مهارات الإنسان ونحن في ديننا الإسلامي وفي منهجنا التعليمي نركز على جانبين جانب المهارات والمهن التي يتولاها الإنسان ونقرنها بالجانب الأيماني أو الأخلاقي لأننا لانستطيع ان ننتج انسان كالآلة مجرد فقط أن ينتج مثلما تنتج الآلات دون أن يكون هناك لديه قيم أخلاقية تضبطه في هذا الأنتاج

ونجد في كثير من البلدان يتم الأعتماد على الكفاءة في أختيار العنصر المباشر للتنمية وتحقيق برامج تنمية التي تحتاج إلى الكفاءة وإي رأي واضح صريح تحتاج إلى رؤية استشرافية يستطيع خلالها المرء أن يتطلع إلى واقع حال هذه التنمية بعد عدة سنوات[1]

١- سعيد حارب وعثمان عثمان، العلاقة بين التعليم والتنمية ١و٢و٦، ٢٠٠٠

(الأستنتاجات)

١-تعتبر التنمية عملية تخص جميع مستويات الحياة ومجالاتها.

٢-تعتبر بأنها عملية معقدة شاملة تضم جوانب الحياة الأقتصادية والسياسية والأجتماعية.

٣-وهي ظاهرة أجتماعية نشأت مع نشأت البشر المستقر فزاد الأنتاج وتطورت التجارة وظهور الحضارات على ارض المعمورة

٤-تهدف إلى تنمية الموارد والأمكانات الداخلية للمجتمع.

٥-تقوم بمعالجة الإمراض والوقاية من الأمراض.

٦-تعمل على نشر التعليم في المجتمع.

٧- تقوم بالقضاء على الفقر العام والتخلف.

٨- تحقيق تحقيق العدالة الأجتماعية وفقا للمعايير المقبولة في المجتمع.

٩-تحقيق الأستقرار الأقتصادي بدرجة مقبولة وملائمة بحيث تخفف من معدلات البطالة والتضخم

قائمة المصادر

١) إبراهيم الصحاري والأقتصاد الإسلامي مذهباً ونطاقا ودراسة مقارنة منشورات مجمع البحوث الإسلامي ، القاهرة، ٣٩٠-٢٢٤.

٢) أبن تيمية مسؤولية الحكومة الأسلامية، ط،ذ١٩٧مطبوعات الشعب، القاهرة

٣) أحمد إبراهيم، عدالة التوزيع والتنمية الأقتصادية، ط١، ص٣٦٨، بيروت

٤) احمد عمر هاشم والمنهج الأسلامي للوقاية من المراض والبيان و ١و ٢٠١١و ٢٥

٥) أسامة عبد المجيد العاني، الأسلام والتنمية البشرية، ط١و ٢، ص٢٤٠ بيت الحكمة

٦) إسماعيل حمادة، عدالة توزيع الدخل، بيروت،٢٠٠١،ص٩٤

٧) باسل البتاني، تمويل التنمية في الإسلام، سلسلة دراسات التنمية،٣، الأسكوا، الأمم المتحدة ،١٩٩٦،ص١٦

٨) تقي عبد سالم العاني، الإهمية التنموية ودور التعليم في التنمية.

٩) جمال عبد الحميد والتنمية الصحية وعلاقتها بالتنمية البشرية،٢٠١٥،٣٢٩،ص٧٨

١٠)سعيد حارب وعثمان عثمان، العلاقة بين التعليم والتنمية ٦،٢،١، ٢٠٠٠

١١)سوسن شاكر الجلبي وأثر التعليم في التنمية، بيت الحكمة، بغداد،٢٠٠٠،٣٨٢

١٢)صلحي عيسى، البطالة والفقر وعلاجها، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر،ط١،ص٦، ١٩٧٠

١٣)عبد الأمير كاظم صالح المياحي، التنمية في الاقتصاد الأسلامي، رسالة ماجستير كلية الشريعة، جامعة بغداد،١٦٥، ١٩٨٧

١٤)عبد الرحمن السيوطي، الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، ج١، ٥٤ بغداد، ١٩٨٩، ص ٩٠

١٥)عبد الرزاق الفارس، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، الموصل العراق،١٩٨١،ص٩

١٦)عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، ط٦،ص٣٧٨، دراسات للنشر والتوزيع
١٧)عبد الهادي علي النجار، الأسلام والأقتصاد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،٦٣،ص١٩٨٣،٢٤١
١٨)علي حسين الكعبي، البعد الصحي للتنمية البشرية، بيت الحكمة، بغداد، ١٨٨، ٢٠٠٠
١٩)علي خضير بخيت ، التمويل الداخلي للتنمية الاقتصادية في الإسلام، ط٢، ج٥ جدة، السعودية،١٥٠ ، ١٩٨٥
٢٠)علي عبد محمد سعيد الراوي، التمكن الأقتصادي والتنمية، ط١،ح٢، بيت الحكمة، العراق، بغداد، باب المعظم،ص١٦٤، ٢٠٠١
٢١)عمر عبيد، أثر التعليم في التنمية،١،٢، المكتبة الأسلامية،٢٠٠٠،٩٨
٢٢)ماهر احمد السوسي، الأمراض الوبائية معالجة طبية ، ٢٠١١،٣،٢،١
٢٣)الماوردي والأحكام السلطانية والولايات الدينية
٢٤)محمد عبد المنعم الجمال، موسوعة الأقتصاد الأسلامي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ١٩٨٠، ص ٢٩١.
٢٥)محمود الجومرد، انسان الحضارة في القرآن الكريم، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨٥،ص٩٠
٢٦)محمود امين والقيم الإسلامية في التعليم، و١،٢، بيروت، ٢٠١٢ ص٣٤٤
٢٧)محمود سلامة الغنيمي، دور الإسلام في الوقاية من الأمراض ط١، ٢، ص٤٣،القاهرة دار الفتح، العربي ١٩٩٩.
٢٨)محمود سلامة محمود، دور الصحة في التنمية ،١،٢، لبنان، ،٢٠١٠،٥
٢٩)نعمت عبد اللطيف، دور الزكاة في محاربة الفقر، ط١، ج٣، ص٦٧٩، القاهرة،١٩٩٢
٣٠)يوسف القرحاوي، فقه الزكاة، بيروت، ط٢، ج١، ص٢٦٣